

7742 - تفسير الآيات الأخيرة من سورة النحل - الشيخ صالح

الفوزان

صالح الفوزان

وعلى بركة الله نبدأ بتفسير الآيات المباركات في اواخر سورة النحل في قول الحق تبارك وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين - [00:00:03](#)

وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك الا بالله. ولا تحزن عليهم ولا تكفي مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - [00:00:29](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة - [00:00:52](#)

والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله. ولا تحزن عليهم - [00:01:16](#)

ولا تكن في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون في هذه الآيات الكريمات يرسم الله سبحانه وتعالى لنبيه ولأمرته منهج الدعوة الى الله سبحانه وتعالى - [00:01:46](#)

الذي يسيرون عليه في دعوتهم الى الله فمنهج الدعوة ليس هو امر اصطلاحي كل فرقة وكل جماعة تخط لها منهاجاً يأمر بها رئيسها وتبابع عليه كما عليه بعض الفرق وبعض الجماعات - [00:02:10](#)

بل المسلمون على منهج واحد في دعوتهم الى الله وهو منهج الكتاب والسنة وما وعلى وفق سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فهو القدوة وهو سيد الدعاة عليه الصلاة والسلام - [00:02:35](#)

ادعوا الى سبيل ربك لا الى غيره يعني ادعوا الى شرع الله والى دين الله والى ما يوصل الى الله الى سبيل ربك وهو الطريق الذي يوصل الى الله سبحانه وتعالى - [00:02:56](#)

لا يوصل الى دنيا او الى رئاسة او الى انما يوصل الى الله هذا هو سبيل الله. قال جل وعلا وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله - [00:03:17](#)

ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الى سبيل ربك بالحكمة لان المدعويين لهم درجات درجة الدرجة الاولى ان يكونوا جهالا لا يعرفون الحكم فيبين لهم الحكم ويوضح لهم والغالبا انهم يقبلونه - [00:03:35](#)

لانهم ما تركوه الا عن جهل فاذا علموه فانهم يأخذون به الدرجة الثانية من يعرفون الحكم ولكنهم يتكاسلون عن العمل به او يذهبون الى غيره من اهوائهم ومن يقلدونهم هؤلاء - [00:04:04](#)

يحتاجون الى الموعظة الى الموعظة وانهم يخوفون بالله عز وجل لان من عرف الحق وجب عليه ان يعمل به ولا يتكاسل ويتباطأ عنه او يترك او يتركه الى غيره فيوعظون ويخوفون بالله - [00:04:37](#)

عز وجل المرتبة الثالثة من الناس من يجادل اذا دعي الى الله وبين له الحق يجادل ويأتي بشبهات ويأتي ويحتج باقوال من هنا وهناك فهذا يجادل بالتتي هي احسن لان القصد هو الوصول الى الحق وليس المكابرة - [00:05:01](#)

وليس المقصود الانتصار لبعض الطرفين على الآخر انما المقصود هو بيان الحق والرد على الباطل يعدلون بالتى هي احسن ثم قال
جل وعلا ان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله - [00:05:34](#)

وهو اعلم بالمهتدين فهو يعلم يعلم من يقبل الحق فيزيده رغبة فيه ويعلم من لا يريد الحق فيعامله بما يستحق وان ربك هو اعلم
بمن ظل عن سبيله لا يريد الحق انما يريد الظلال - [00:05:56](#)

هذا توعده الله جل وعلا لانه يعلمه وانه سيعاقبه ان لم يتب الى الله عز وجل وهو اعلم بالمهتدين الذين قصدهم من الجدل او
قصدهم من المناقشة الوصول الى الحق - [00:06:22](#)

فهؤلاء الله يعلم ما في قلوبهم لان المجادل اما ان يكون يريد المكابرة وهو يعلم الحق واما ان يكون قد اشتبه عليه شيء فيريد ازالة
الشبهة فهذا يجادل بالتى هي احسن - [00:06:43](#)

وهذا يوفقه الله سبحانه وتعالى لقبول الحق ثم قال جل وعلا وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا حصل من المدعويين اعتداء
على الداعية فالاولى به ان يصبر وان يمضي في طريقه - [00:07:04](#)

واذا اراد ان يقتص منهم فليكن ذلك بالعدل عاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني القصاص يكون بالعدل الله اباح القصاص او وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وان صبرتم ولم تعاقبوا - [00:07:25](#)

فهو خير للصابرين من انهم ينتصرون ويأخذون حقهم بل يصبرون على ذلك والله سبحانه وتعالى وعد الصابرين لانه يثيبهم جزيل
الثواب وانهم وانه ينصرهم ويجعل العقابة لهم بالنهاية ان صبرتم فهو خير - [00:07:53](#)

للسابرين ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر لانه لاقى من المشركين لدعوته في مكة لاقى منهم اشد الاذى وضايقوه صلى الله
عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. ولكنه صبر - [00:08:20](#)

واعانه الله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله احتسب الاجر من الله سبحانه وتعالى بالصبر على اذاهم ولا تحزن عليهم لان الرسول
صلى الله عليه وسلم كان يحزن اذا رآهم على الظلال وانهم لا يقبلون الحق لانهم مشفق عليهم ويريد لهم - [00:08:39](#)

النجا قال جل وعلا جل وعلا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا قال سبحانه لعلك باخع نفسك الا يكونوا
مؤمنين يعني مهلك نفسك وهذا من كمال - [00:09:04](#)

شفقته ونصحه صلى الله عليه وسلم الله يقول له انت بلغتهم وكونهم لم يقبلوا هذا اثمهم عليهم. وانت ادبت ما عليك ولا تحزن عليهم
ولا تك في ضيق مما يمكرون. لا تتظايق من مكرهم - [00:09:22](#)

وجولاتهم وسخريتهم بك لا لا تتظايق من ذلك فان هذا اثمهم عليهم ويرجع وباله عليهم. واما انت فان لك الاجر والثواب فالله جل وعلا
طمأن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:09:48](#)

ولا تكن في ضيق مما يمكرون فان الله اشد مكرًا يمكر بهم من حيث لا يشعرون نعم ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ولا تحزن
عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون. ثم قال الله جل وعلا مبينا لنبيه عاقبة الصبر والاحتساب - [00:10:11](#)

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون معهم بعلمه ومعهم بنصرته وتأبيده وحمايته لهم فالمعية على قسمين معية عامة لجميع
الخلق ومعناها الاحاطة والاطلاع على اعمالهم آاحصاء اعمالهم - [00:10:42](#)

ومعية خاصة وهي للمؤمنين خاصة معية نصر وتأبيد وثواب وجزاء حسن هذي النوع الثاني من المعية وهذه لا تكون الا
للسابرين واهل الايمان والمتقين ان الله مع الذين اتقوا ربهم سبحانه وتعالى - [00:11:06](#)

امتثلوا امره واجتنبوا نهيه والذين هم محسنون الذين هم محسنون للعمل على سنة الله جل وعلا وسنة رسوله يعملون بموجب
الدليل والبرهان لا يعملون بموجب الهوى او يرضى فلان او علان - [00:11:28](#)

انما يحسنون العمل ويتقنونه يرجون ثواب الله عز وجل. نعم - [00:11:50](#)